ولا اظهر وكذلك اختص الاستواء عليه والاستواء الاستيلاء عندَ قوم فمن
استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه (سؤال) ان قيل لم
جعلَ الله الخلق في حجاب من نفسه (قيل) لوجوهٍ
احدها لزيادة المحبة كما قيل (سرور الأوْبَةِ على قدر طول الغربةِ) الثاني لزيادة
الخشية الثالث لزيادة الهيبة الرابع لتكون فضلاً للمستدلين على غيرهم
الخامس لوكشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى
جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا ألاَ ترى ان امرأة العزيز أعطت
النسوة كل واحدة منهنَّ سكيناً واترجاً وأمرتهن ان يقطعن الاترج وقالت
ليوسف أخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه ودُهشن من حسنه وغبن عن حواسهن
حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالألم واذا كان هذا حصل لهن
بنظرهن الى جمال مخلوقٍ فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق
وايضاً ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شيء لسترهُ وهو تعالى
ليس في جهةٍ ولا مكان وانما المحجوب أنتَ (سؤال) لم سمىَّ الله تعالى الرؤية
زيادة في قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) والمراد احسنوا بقولهم لا
اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الي وجهه الكريم والنظر الي وجههِ
اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من رأس المال قيل المراد بالزيادة
في الآية الزيادة على الموعود والموعود الجنة والزيادة اكبر والرضوان من الله
اكبر والنظر الي وجهه الكريم اكبر (سؤال) ما الحكمة في إنزال القرآن
متفرقاً (قيل) لوجوه احدها تفضيلاً لنبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم أراد ان
تكون الرسالة بينه وبينه متصلةً في كل وقت ويكون الحبيب على علم منه في

كل ساعة (والثاني) لو انزله مرة لم يقدر على حفظه ألاَ ترى الي قوله تعالي
(إنَّ علينا جمعهُ وقرآنهُ) (الثالث) فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزله دفعة واحدة
لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز اغوات فائدة النسخ
ومراعات المصالح بحسب الأزمنة المتعاقبة (الرابع) لو انزله مرة واحدة
لثقلَ عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقلَ على
قوم موسى عليه السلام فأراد ان يكون عليهم يسيراً لقوله تعالى (يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر) (الخامس) اراد ان تكون معجزة النبي صلى الله عليه
وسلم في اخبار الكوائن فكلما اراد شيئاً نزل جبريل ببيانه واخبره عما يكون فيكون
كما اخبر (السادس) قضاء الحوائج واجابة السائل فكلما سألوا منه شيئاً نزل جبريل
باجابة سؤالهم ليرتفع مرادهم وايضاً لا يقنطوا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلموا انه باق ما لم يتم القرآن (السابع) انزله متفرقاً لئلا يستوحشوا للنبي وهذا
معنى قوله تعالى (لنثبت به فوادك) ويكون انيساً له في كل ساعة فان قيل لم
انزل القرآن ليلا (قيل) لوجوهٍ احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضاً
الاحباء يتناجون في الليل وايضاً ليكون اهيب على قلوب سامعيه وايضاً ليكون
احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضاً اهل الليل يتلذذون بالمناجاة مالا
يتلذذون بالنهار (سؤال) لم صعقت الملائكة ليلة سمعوا القرآن (١) (قيل) لثلاثة
اشياء احدها لان محمداً صلى الله عليه وسلم عندهم من اشراط الساعة والقرآن
كتابه وايضاً لطيبة كلامهِ وايضاً للرعد والوعيد الذي فيه وايضاً ذكر ان الله
تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا

(١) في بعض النسخ بدل قيل (قلنا) بلفظ الجمع اه. مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)